٨- اعادة ترتيب النمط المحصولي في لواء جنين (المثال الثاني)

يعتبر هذا اللواء من انسب المناطق لزراعة المحاصيل البعلية بالضفة الغربية، حيث تغلب الاراضي السهلية على اراضيه، اضافة الى معدلات سقوط الامطار المناسبة في معظم تلك المناطق السهلية. ويشكل لواء جنين حوالي ٣٥٪ من مساحة الاراضي البعلية في الضفة الغربية، وحوالي ٢١٪ من مساحة الاراضي المروية. وتقل فيه نسبة الاراضي الهامشية مقارنة مع باقي اراضي الضفة الغربية. وعليه فان امكانات التطوير الزراعي في هذا اللواء كبيرة وواعدة. لكن اهم المعيقات لعمليات التطوير هي قلة الموارد المالية، واعتمادية المزارع في زراعاته على عامل التقليد، وضعف البنى التحتية من بحثية وارشادية وتسويقية، وفقدان عوامل التخطيط والتنظيم والادارة.

لذا، فان من اولويات عمليات التطوير واعادة ترتيب النمط المحصولي تكمن قبل كل شيء - في تنظيم الانسان الزراعي ضن تعاونيات انتاجيةكما ورد ذكره بشيء من التفصيل في صفحات سابقة.

وتراعي خطة اعادة ترتيب النمط المحصولي المقترحة عدم زيادة الاراضي المخصصة للمحاصيل الحقلية بشكل كبير، بينما تقترح زيادة في اصناف اخرى من المحاصيل الحقلية لدرجة ان جزءا من هذه الزيادة يأتي على حساب تخفيض المساحات المزروعة تحت الري. ولتعديل معدلات الانتاج في الزراعات المروية، فمن المقترح ادخال زراعة الخضار المحمية (بيوت وانفاق بلاستيكية) كما يلاحظ من الجدول التالي (جدول رقم ٣). ولا شك في ان اهم العوامل التي تمت مراعاتها في الخطة المقترحة تكمن في اعادة الاهتمام بزراعة البطيخ لسد الاحتياجات الاستهلاكية المحلية، وزيادة مساحة البطاطا (على حساب المياه المتوفرة من تخفيض مساحات الخضار المروية)، والثوم، بينما تقترح الخطة تحويل ٤٠٪ من مساحات البندورة البعلية الى زراعة البندورة الصناعية.

اما في المحاصيل الحقلية الشتوية والصيفية فبينما تستبقي الخطة مساحات القمح والشعير والحمص والعدس كما هي، فهي تركز على زيادةمساحة الفول اليابس على حساب زراعات الكرسنة. وتشجع الخطة بشكل رئيسي انتاج السمسم، والذرة الحمراء (السورجوم) والبيقيا على حساب ذرة المكانس. وبالاختصار فان اعادة ترتيب النمط لا تشكل زيادة ملحوظة بالنسبة لمساحة الاراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية (حبوب او خضار)، بل تحدث نوعا من التوازن المحصولي والبيئي، وتوفر قدرا اكبر من التنويع في المحاصيل (شتوية او صيفية)،وتشكل انطلاقة - ولو محددة - لاحداث الانتقال من الزراعة المبنية على التقليد الى الزراعة المبينة على احتاجات السوق، وتعطى مؤشرات لبداية الاهتمام بالمحاصيل التصنيعية. وهذا الاتجاه له اهميته في استيعاب القوى العاملة خارج نطاق المزرعة، وفي زيادة احتمالية الاربحية في الوحدات المزرعية بالنسبة للمحاصيل الحقلية خاصة اذا ما اتبع نظام تعاونيات الانتاج.